مِن نُكتِ القرآن.. (اعدلوا هو أقربُ للتقوى)

لم يذكر المفسرون ما يستحق نقله هنا.

لعل المعنى: اعدلوا عدلاً هو أقرب للتقوى.

والمبدأ في التقوى: **اتقوا الله ما استطعتم** (سورة التغابن 16)، فكان المعنى: اعدلوا ما استطعتم. ولستم مخيّرين بين أن تعدلوا أو لا تعدلوا. اسعَوا للعدل بأعلى درجة من الاستطاعة. فأنتم محاسبون من الله بقدر استطاعتكم.

العدل في الدنيا نسبي، وفي الآخرة مطلق. لأنّ العدل في الدنيا من البشر، وفي الآخرة من الله.

اظلموا الناس ما استطعتم!

السائد في النظم المادية هو: اظلموا الناس ما استطعتم! تسابقوا في مضمار القوة والثراء والسلطة والجاه والنفوذ، وادخلوا في الأحزاب وجماعات الضغط والأحلاف واللوبيات والمافيات، والجمعيات السرية المشبوهة، فكلما قويتم بهذا كنتم أقدر على ظلم غيركم! ولهذا تتقاتلون على هذه الأمور! أنتم تؤمنون بأن الحق أو العدل هو القوة!

ويقول أهل القوة: الناس يكرهوننا! كيف لا يكرهونكم إذا طبقتم: مَن عزّ بزّ؟! القوي يبتزّ الضعيف، ويريد القوي من الضعيف أن يحبّه! أأنتم سائلون عن حبّهم! أم سائلون عن شيء آخر، أحبّوكم أم أبغضوكم! لا فرق عندكم في الحقيقة!

العدل ودرجة التقوى

قد يُفهم من الآية أن العدل يمكن التخلي عنه إذا أراد الإنسان ألا يصل إلى درجة عالية من درجات الإيمان، وهي درجة التقوى. ويمكن تطبيق العدل على مستويات أو درجات أقل من درجة التقوى. يقال: فلان تقيّ، أي: مؤمن على درجة عالية!